المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 -Electronic ISSN 2790-1254
العدد A10 لسنة 2023
No 10A - Septembr 2023

دراسة اسلوبية في الشعر الحديث للشاعرين عبد الرزاق الربيعي ومحمد نجم الوائلي

م.م. احمد دعيبل جاسم عبد الله
مكان العمل / مدرس في مديرية تربية بابل
ahmedaladly1983@gmail.com

المستخلص

تعد الاسلوبية منهجا نقديا حديثا والتي تولي اهتماما بمقاربة النص الادبي وتحليله حيث نلحظ تطورا سريعا في الدراسات الاسلوبية والتي تنامت بسبب التفاعل مع الدراسات الغربية فقد اسهمت في الكشف عن اسلوب الشاعر او الاديب ومشاربه التي استقى منها شاعريته فهي مهتمة في معرفة النصوص المتداخلة فيما بينها وكذلك تظهر التوجه الادبي واللغوي للأديب وقدرة الاديب على توظيف لغته بما تخدم نصه الشعري ومن هذا المنطلق نجد الشاعرين عبد الرزاق الربيعي ومحمد نجم الوائلي يحاكيان الواقع بأسلوب عصري متميز حيث ان الشاعرين لم يتقيدا في كتابة قصائدهما بمنهج واحدة وهذا التنوع يدل على مقدرتهما الشعرية .

الكلمات المفتاحية : الاسلوب ، النص ، الشاعر ، المقتربات ، التكرار

Stylistic levels in modern poetry by the poets Abdul Razzaq Al-Rubaie and Muhammad Najm Al-Waeli

A.L. Ahmed Duaibel Jassim Abd Ahham
Workplace: Teacher in the Babylon Education Directorate
ahmedaladly1983@gmail.com

Abstract

Stylistics is a modern critical approach that pays attention to approaching literary text and analyzing it. We notice a rapid development in stylistic studies, which has grown due to interaction with Western studies. It has contributed to revealing the style of the poet or writer and his principles from which he derived his poetry. It is interested in knowing the texts that overlap with each other, and it also shows The literary and linguistic orientation of the writer and the writer's ability to employ his language in a way that serves his poetic text. From this standpoint, we find the poets Abdul Razzaq Al-Rubaie and Muhammad Najm Al-Waeli simulating reality in a modern style, as the two poets did not adhere to a single method in writing their poems, and this diversity indicates their poetic ability style, text, poet, approaches, repetition.

Keywords: style, text, poet, approaches, repetition

المقدمة

الحمد لله الذي لا اول لأوليته والاخر الذي لا اخريته له ، قدر الليالي والايام وجعل فيما بينهم الاقسام تبارك الله الملك العلام والصلاة والسلام على محمد وعلى اله واصحابه الكرام .. اتناول في بحثي هذا الذي يشمل دراسة للشاعرين علي الربيعي وعلي نجم الوائلي والذي يشمل دراسة في التكرار والوزن والقافية وتأثيره في القصيدة وكذلك دراسة المستويات من حيث التقديم والتأخير والتي تشمل الاستفهام والنفي والنهي والنداء ودراسة ما تحويه هذه القصائد من استعارة وتشبيه والذين يعدان من المحسنات اللفظية .

اولا / تعريف بالأسلوب والاسلوبية

قال ابن منظور في تعريف الاسلوب : يقال للسطر من النخيل اسلوب ، وكل طريق ممتد فهو اسلوب والاسلوب الطريق والوجه والمذهب .

والاسلوب بالفم الفن يقال اخذ فلان في اساليب من القول اي افاتين منه [1] وكذلك يعني الاسلوب طريقه خاصه في استخدام اللغة ، يتميز بها كاتب او شاعر او جماعة ادبية او حقبة زمنية او جنس ادبي ، وهو يميز اديب عن اخر في اختيار الالفاظ وتأليف الكلام ، ويمثل طريقته في ابداع الفكرة وتوليدها وابرازها في الصورة اللفظية . وقد اهتم العرب وفق هذه الرؤية للاسلوب بدراسة الالفاظ وعلاقتها بالجمل والتراكيب والقواعد النحوية وعكف النقاد البلاغيون على دراسة اساليب الادب والبحث في اسباب الجمال والجودة التي تميز اسلوبا عن اخر .

اما في العصر الحديث فلم يكتف الدارسون الاسلوبيون بادوات البلاغة العربية بل تطلعوا الى الافادة من ادوات بعض علوم العربية كالاصوات والصرف والدلالة والتراكيب.

وقد ميز الدارسون بين مصطلحي ((الاسلوب) و ((الاسلوبية)) من حيث النشأة والاستخدام ، فرأوا ان الاسلوب نشأ قبل القرن الثاني الهجري بقرون عديدة ، وان العرب قد استخدموه منذ القدم في مصنعاتهم ودراساتهم الادبية والنقدية.

اما المصطلح الثاني –الأسلوبية- فنشأته غربية وقد استخدمه الغربيون في مطلع القرن العشرين وارتبط استخدامه بظهور الدراسات اللغوية الحديثة.

وهذه السمات قد تكون صوتية تتصل بالأنماط الصوتية للنص او الايقاع او الوزن والقافية في الشعر وقد تكون تركيبية تتصل بطريقه تركيب الجمل والعبارات وقد تكون بلاغية تتصل بالاستعمال المتميز للمجاز والاستعارات والعدد وغيرها.

كما ان الاسلوبية لا تكتفي برصد الاشكال التعبيرية والوقوف عند سماتها بل تسعى الى الكشف عن افكار النص الادبي واسرار جماله.

واي كانت اراء الدارسين في التمييز بين مصطلحي الاسلوب والأسلوبية فأننا رأينا الاستخدام الحديث للمصطلحين لا يكاد يفرق بينهما وان الخلط وارد في استخدام مصطلح الاسلوب وعلم دراسة الاسلوب الموسوم بالأسلوبية وان احدهما يقوم مقام الاخر غالبا في كتابات المعابرين.

ثانيا / المقترب الصوتي(التكرار – القافية – الوزن)

1- التكرار

تعد ظاهرة التكرار من الظواهر اللغوية ، وهي ظاهرة موجودة ولا يمكن انكارها خاصة على مستوى اللغة العربية ، حيث استطاعت هذه الظاهرة ان تتجاوب مع متطلبات العصر وحاجاته ويعرف على انه تكرار المتكلم اللفظة الواحدة لتأكيد الوصف او المدح او الذم او التهويل او الوعيد .

ويعرفها التكرار الحموي (في ان يكرر المتكلم اللفظة الواحدة باللفظ والمعنى المراد بذلك تأكد المدح او الوصف او الذم او الوعيد او الانكار) .

وهي ظاهرة قديمة عرفها العرب منذ الجاهلية في كلامهم وشعرهم فمثلا نجد ان ابن طلال العسكري تناولها في كتابة الصناعتين وغيره من العلماء ، اما في العصر الحديث فقد شهد التكرار تحولات كبيرة شملت جميع جوانب الحياه التي كان لها اثر كبير في تاريخ النقد العربي ولا سيما في الشعر الحر الذي افرز تطور ملحوظ لظاهرة التكرار.

التي يراها فرد ناصر عاشور (تبتعد عن الجانب العقلي الذي استند اليه القدماء في محاكاة هذه الظاهرة)

اصل كلمة التكرار في اللغة

هو مصدر على صيغة (تفعلل) مأخوذ من تكرر واصله الرجوع ويفيد كذلك الاعادة وترديد الصوت ،قال ابن منظور : كره ، وكر بنفه يتعدى ولا يتعدى .

وكرر الشيء : اعاده مرة بعد اخرى . والكرة : المرة والجمع الكرات [1]

التكرار الصوت للحرف :

لا حظنا كثرة تكرار اداة الجزم (لم) في قصيدة المرأة اذ وردت خمس مرات ونحن على علم بأن (لم) تفيد النفي والجزم (اي القطع) وقلب الزمن الى الماضي وفعلها غير متوقع الحصول ولعل هذا ما دار في خلد الشاعر عندما اعاد استخدامها لا كثرة من مرة يقول :

لم ار فيها الاكفني لم ار الا شجا عبثا

لم ار في مراة الزمن لم ار الا محصل عرس

لم ار الا كفني

نشاهد انه استعملها مه (الا) اداة الحصر التي تكون مع النفي مفيدة التوكيد(استثناء مفرغ) وهذا كتابه عن جزعه ويأسه ورؤيته عالما قاتما سوداويا ليس فيه الا الدم والكفن ويلمح الى القدر بذكره قصه النبي (يوسف(ع)) بعد الذئب والسكن في

الجب. تلنا ان (لم) تعني النفي والفعل غير متوقع ولكنه استخدم ونفيها مؤكد وقد زادها توكيدا وجود اداة الحصر لكي لا يحصل مجالا للشك بالمصير المحتوم الذي ينتظره وانه لا محاله حاصل . وكانما يرى صيانه عبر هذه المرأة.

والموت والكفن والدم هو الصورة المعكوسة في الجانب الاخر ، في نظرة ملؤها التشاؤم والحزن ثم ما يلبث ان يزرع بذور الامل مرة اخرى ولو بعضيها قليلا يقوله :

متى تشرق شمسي ،

ماء وضياء في كأسي ... الخ

وارى فيها الزمن الاتي .

مطرا وضياء وهواء ... يملا جنباتي

وفأن هذا التكرار بحرف الجزم ما هو الا نقطة سوداء في حياة الشاعر ما تلبث ان تزول وتعود نظرة الحب والتفاؤل من جديد ...

اما الشاعر عبد الرزاق الربيعي : فقد كرر حرف الجر (عن) في قصيدته جوار في شارع عام (12) وقد لمحنا انه يريد به الشرح والبيان عن تساؤلات عديدة بطرحها شخص (امرأة) وهي تسأله عن اشياء وبما تظهر انها اشياء ثانوية ليست ذات اهمية ولكن المغزى الحقيقي يكون التساؤل من اشياء اخرى هي في صلب حياتنا البائسة وقد يذكر هذه الاشياء كرمز لتفاهمه ما وصلنا اليه يريد الاخرون ان نعيشها تاركين ما يحييا الانسان من اجله عن عطور.... عن الازياء ....عن صنع الاطار وعن ... وعن ... وعن تصفيفه الشعر الحديثة ...

ثم ماذا ... حرقوا المسرح ... واغتالوا عصافير الكلام ..

اما الشاعر عبد الرزاق الربيعي فقد كرر حرف التاء في قصيدة موسم الحب (10 مرات) وهو حرف مهتوت يكون مخرجه فرق من الشفتين ودون جهد كبير في لفظه وجعل اكثر الفاظه مسبوقه بياء ساكنة اعطته موسيقى جميلة وكأنما يريد ان يهمس لنا ما يعانيه ويختلج في صدره من لواعج ومشاعر اراد لها ان تخرج منه بطريقه فيها حزن ذاتي صامت ...

وكذلك كرر الشاعر محمد نجم الوائلي في قصيدته ابجدية الدخان حرف الجر (في)(13 مرة) وكذلك كررحرف العطف (الواو) (13 مرة) والتي كانت دلالتها هي للالصاق والمقاربة.

ونرى ان الشاعر عبد الرزاق الربيعي في قصيدته (امطار) قد كرر المقطع او العبارة (تدق الابواب) (3 مرات) حيث ان هذا التكرار هو توكيدا للمعاناة والعوز والفاقة التي رسمها للعجوز في قصيدته والذي رسم في نهايتها املاً في الخلاص من هذه المهنة وكذلك نجد في نفس القصيدة تكرار المقطع (مطر يهطل) حيث كررها(4 مرات) حيث استخدم لفظة (مطر) ولم يستخدم كلمة (غيث) لان المطر يحمل في طياته الشر والغيث يحمل في طياته الخير والسياق هو الذي يحدد هذا المعنى.

وكذلك نجد ان الشاعر عبد الرزاق الربيعي في قصيدته (الجمعة) قد كرر حرف (لا)

(6 مرات) ونحن نعلم ان حرف ال (لا) له معان كثيرة ومنها للنفي ولعلنا نجد ان الشاعر نفى حصول اي فعل من الافعال المذكورة وهي (المجيء والاصوات والضحك وغيرها).

ثالثا / الاساليب(الاستفهام – النفي – النهي – النداء)

1. الاساليب :

الاستفهام :

لاحظ الباحث وجود اسم الاستفهام (من) اكثر من عشر مرات مكررة في قصيدة (من انا) للشاعر محمد الوائلي والملفت ان العنوان مبدوء بها ، اي ان التساؤل يبدأ من عنوانها ومن البديهي ان (من) تستخدم للعاقل ومن المفترض ان يكون الجواب عنها (عاقلا) هكذا هي قواعد النحو ..... ولكن استخدم الشاعر هذا التساؤل ليعبر عن مكنونات حياته وما ستؤول اليها وما يختلج في قلبه وكأنه انفجار بركاني من الاجابة اذ يجيب عن كل تساؤل (من أنا) بأكثر من عشر ابيات انا راحل .... انا عنفوان ، حيث تلحظ نظرة التشظي واللاقرار.

ثم يستمر التساؤل (من انا) راجعا بنفسه الى النقطة الاولى حيث الفناء واللاوجود الى البرعم الاول : انا نطفة ، ولدت انا هكذا يبقى الشاعر في هذه الحالة من الانسياب في الاجابة وكانه يرسم حياته ذاكرا (انا) ستين مرة حتى يخيل للقارئ انه امام هلوسة شخصية بريشه شاعر مجنون او هكذا يريد .

النداء :

حرف النداء (يا) في قصيدة (شكرا الى باريس) والمنادى واحد في كل الجمل وهو (يا قدر حاتم) والملاحظ هنا ان النداء كان للقدر اي للجماد كناية عن الكرم الذي كان يعرف به حاتم الطائي الذي يشبع به الجائع والملهوف في حين نرى ان قدر العرب قد فرغ واضحى لا يمكن ولا يغني من جوع كما يريد ان يذكر لنا الشاعر ذلك.

فنراه يوجه الشكر الى باريس اي للغرب الذين عطفوا على اطفالنا وجياعنا في وقت يتفرج عليهم من ينحدر من اصل حاتم او يزعم ذلك.

والملفت ايضا ان النداء يكون لمن يقع في ضيق فهو يستنجد بالاهل والخلان ليقفوا معه في محنته وهو ما اراده الشاعر عندما استخدم النداء لكي يرى من يحمل صفة المنقذ مع عمله بعدم وجود ذلك حيث استخدم النداء للقدر وليس لحاتم كناية عن يأسه منهم ونفهم ذلك من العنوان الذي استخدمه الشاعر موجها الشكر لباريس تاركا الالم والحسرة تقصر قلبه على اولادهم والاخوة.

وكذلك نجد في قصيدة عبد الرزاق الربيعي (اسئلة في حظرة البحر) استخدم اسلوب الاستفهام بأكثر من اداة منها (هل) في قوله

لو اعطينا المجنون نبيذا هل يسكر؟ لو اثم البحر فهل يسكنه الله جهنم؟

مهترئ جلدك يا بحر لماذا لا تخلع هذا الثوب المبتل؟

استفهم الشاعر بهذه الادوات والتي هي ليست اسئلة واقعية ولكن اراد بهذه الاسئلة ان يحاكي الوجود وما فيه من معاناة واسى واضطهاد.

نلاحظ كذلك في قصيدة عبد الرزاق الربيعي (معلقة على بوابة الفتح) قد تكرر حرف النداء (اي اويا) في اكثر من مقطع والملاحظ ان هذا النداء هو كناية عن الاستنجاد بالشخص القريب الى قلب الشاعر حين عوض عنه بكلمة بيداء.

ونجد كذلك عند الشاعر نفسه في قصيدته(الجمعة) ظهور اسلوب النفي في المقطع

(لا احد يجيئ ، لا اصوات خطى ، لاغزل، لا همس، لا ضحكات) فقد نفى الشاعر الكلام ب (لا النافية للجنس) وهو تصوير لما يعانيه من انقطاع نفسي وعزلة حيث تردد (لا) في هذه المقطوعات له ايقاع في الجملة الشعرية من اجل التركيز على النفي وهو غربة مكانية حشد هذا الصوت ليكون الحاحاً على نفي المكان

رابعا / الشبيه والاستعارة

1. التشبيه والاستعارة:

لغة

ذكر ابن منظور ان التشبيه والشبيه المثل والجمع اشباه واشبه الشيء الشيء ماثله واشبهت فلان شابهته

اصطلاحا

هو ان شيئا او اشياء شاركت غيرها في صفة او اكثر لأداة هي ال(كاف) او نحوها ملفوظة او ملحوظة وهو صفة الشيء بما قاربه وشاكله من جهة واحدة لا من جميع الجهات واركانه اربع هي: (المشبه ، المشبه به، وجه الشبه، اداة التشبيه) وذكر البلاغيون لونين من التشبيه

اولا: الخيالي وهو المعدوم الذي فرض مجتمعا من عدة امور كل واحد يدرك بالحس

ثانيا: الوهمي وهو ما لا وجود له ولاجزائه كلها او بعضها في الخارج ولو وجد لكان مدركا بأحد الحواس الخمسة كقوله تعالى (انها شجرة تخرج من اصل الجحيم)

اما الاستعارة لغة

من العارية وهي نقل الشيء من شخص الى اخر فيصبح الشيء هو العارية

اما اصطلاحا

هو علم من علوم البيان ونعني به نقل العبارة من استعمالها الاصلي لغرض ما وتحقق هدف ادبي يريده الكاتب وله ثلاثة اركان (المستعار منه، المستعار له ، المستعار) اما انواعها التصريحية والمكنية والتمثيلية يؤاخيك صمت موات / وحزن كثيف / حيث شبه الشاعر عبد الرزاق الربيعي التشبيه المرافقة والمشبه به يؤاخيك ودرجة الشبه هو المرافقة والمصاحبة الحزن والصمت للشاعر وحذف اداة الشبه كتابة عن الصاق هذه الصفة له ومصاحبته له فهي كالاخ الذي لا يفارق اخاه.

اما الشاعر محمد الوائلي في قصيدة الجمعة فيقول :

فيه تعضي العربات

وتمتلئ الطرقات الكسلى

فهناك استعارة للبرود وقله النشاط حيث قله الحركة ويطأ الحياه وضعف النشاط عند الناس في هذا اليوم (يوم الجمعة) اذ ليس فيه مدارس ولا جامعات ولا دوام رسمي للدوائر حيث يلجا الناس للراحه والنوم والاسترخاء ثم يعود :

ويقتلع الدور النسوة

في البيت المهم ضجرين

نراها تصب في نفس الموضوع اذا استفسار للضجر والملل في هذا اليوم استفسارات اخرى ولكن بعبارات اخرى .

ثم يكرر الاستعارة بنوع اخر من العبارات :

اكبرهم يتلهى بدليل التلفون .

واصغرهم ملتصقا بجهاز التلفزيون

وكذلك نجد الاستعارة الموجودة في قصيدة علي نجم الوائلي (الاعصار) التي يقول فيها :

او عشق مجنون اعمى

يعصف بالمد ابكي كغمام ازلي

اضحك كالرعد

نلاحظ ان الشاعر قد وظف كل اركان التشبيه في هاتين المقطوعتين حيث نجده شبه بكائه بالغمام الازلي الذي لا صفاء بعده وكذلك في المقطع الثاني شبه ضحكه بالرعد فهذا تعبيرا عن الالم والحشرة الموجودة في قلب الشاعر.

وكذلك نجد في قصيدة الشاعر عبد الرزاق الربيعي نشيد الراحلين :

بلا موعد يرحلون

فسيوحش الرمل

والليل

والماء

قد حوى هذا المقطع على تشبيه فجد ان المشبه (الرمل) و(الليل) و (الماء) والمشبه به (الانسان) وقد حذف واتى بلازمه من لوازمه وهو يستوحش بأن الانسان هو الذي يستوحش.

المصادر

1- االثر اللسانيات في النقد العربي الحديث،توفيق الزبيدي ، الدار العربية للكتاب ، 1988

2- الاسلوب والاسلوبية د، عبد السلام المسدي الدار العربية للكتاب ، ط3، 1982

3- خزانة الادب وغاية الارب ،احمد بن الحسين بن يحيى الهمذاني ابو الفضل ،دار القاموس للطباعة والنشر ، بيروت – لبنان

4- التحليل الالسني للادب ، محمد عزام ، منشورات وزارة الثقافية، دمشق ،1994

5- جماليات الاسلوب والتلقي :د.موسى ربابعة ، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع، ط2000

6- اعلم الاسلوب مبادئه واجراءاته، د: صلاح فضل ، منشورات دار الافاق الجديدة ، ط1 ،1985

7-بلاغة الخطاب وعلم النص ، د:صلاح فضل ، الشركة المصرية العالمية للنشر ، لونجمان ، لبنان ، ط1 ، 1996

8-لسان العرب ،ابو الفضل جمال الدين ابن منظور ، ج1 الطبعة الاميرية ، بولاق القاهرة ،مصر ، 1300ه

10-جواهر البلاغة (في البيان والمعاني والبديع)، احمد السيد الهاشمي ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ،ط4 ،2002

11-علم المعاني في البلاغة العربية ، عبد العزيز عتيق ، دار النهضة للطباعة،بيروت – لبنان ،197

12-الاستعارة في النقد العربي الحديث الابعاد المعرفية والجمالية ، د:يوسف ابو العدوس ، منشورات المطبعة الاهلية في الاردن ، ط1 ،1997م

13-التكرار في شعر محمود درويش ، فهد ناصر عاشور ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،الاردن ،ط1 ،2004م

14-النحو الوافي ، د :عباس حسن ،دار المعارف بمصر ، ط3

15 –اسلوب الاستفهام في ديوان الحطيئة دراسة نحوية تطبيقية ، د، سهيلة طه محمد البياتي (بحث منشور) مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية ،مج14 ،ع7 ، عام2007م

16-مدخل الى علم الاسلوب ، شكري محمد عياد ، دار العلوم للطباعة والنشر ، الرياض ، ط2 ، 1992م

17- اساليب الطلب عند البلاغيين والنحويين ، د0 قيس اسماعيل الاوسي ، منشورات جامعة بغداد ، 1988م

قضايا الشعر المعاصر ، نازك الملائكة ، دار العلم للملايين ، بيروت – لبنان ، ط5 ، 1987

18- جمالية التكرار في شعر احمد مطر ، معتز قصي ياسين (بحث منشور) مجلة الخليج العربي ، مج46 ، ع1-2 ، 2008م